التدخل الامبريالي

في طريق التأميم

تشهد التطورات الاخيرة بقناعة على اشتداد نضال الدول المنتجة للبترول في سبيل حقها في ان تكون اسيادا لثرواتها البترولية .

لقد قامت الجزائر في شباط ١٩٧١ بتاميم ٥١ بالمئة من استثمارات الشركات الاجنبية في اراضيها ، فارتفعت بذلك حصة الراسمال الوطني في صناعة استخراج البترول في الجزائر الى ٨٠ بالمئة .

وقامت ليبيا في كانون الثاني ١٩٧١ بتاميم نصف استثمارات شركة « بريتيش بتروليوم » البريطانية في حقول « السرير » . وقامت الجمهورية العربية العراقية في حزيران ١٩٧٢ بتاميم شركة « ايراك بتروليوم كومباني » وهي اكبر فرع من الفروع الثلاثة الداخلة في اتحاد البترول العالمي التي تعمل في العراق .

وفي حزيران ١٩٧٣ قامت ليبيا بتاميم النصف الثاني من استثمارات الراسمال الاجنبي في حقل « السرير » وهو ملك لشركة « بانكر هانت » الامريكية شريكة لشركة « بريتيش بتروليوم » الانكليزية البريطانية سابقا . ثم صدر في ليبيا في اول ايلول الماضي مرسوم بشان تاميم ٥١ بالمئة من ممتلكات جميع شركات البترول الاجنبية العاملة في اراضي البلاد .

هذا ويقدر ان حقول البترول التي تم تاميمها في العالم العربي في العامين الاخيرين قادرة على ضخ نحو مئتي مليون طن من البترول في السنة . ومع ان هذه الكمية اقل بكثير مما تستخرجه في المنطقة الاحتكارات الاجنبية اعضاء اتحاد البترول العالمي لا يمكن لاحد انكار التقدم الكبير الذي حققته القوى الوطنية في هذه المنطقة في سبيل اقرار سيادتها في صناعات البترول .

وقد زادت حصة القطاع العام للدول العربية في انتاج البترول الاجمالي في عامي ١٩٧١ و ١٩٧٢ الى ١٠ بالمئة (مقابل ٣ بالمئة في عام ١٩٧٠) .

ولا تزال الاحتكارات الاستعمارية تلجا الى طريق العقوبات الاقتصادية ازاء بلدان تقوم بعمليات التاميم في صناعاتها البترولية فقد « عاقبت » الجزائر بانها قاطعت مثلا البترول (وكذلك الخمور) الجزائري في الاسواق العالمية وهما الصادرات الاساسية للجزائر والمصدر الرئيسي لها للحصول على العملة الصعبة . كما قامت الاحتكارات الاجنبية باستدعاء خبرائها من العراق واوقفت بيع البترول العراقي بعد تاميمه وخفضت في نفس الوقت الى حد محسوس استخراج البترول في ماتبقى لديها من الحقول.

واعلنت شركة « بريتيش بتروليوم كومباني » ان البترول الذي امتعه ليبيا « ملك منهوب » واخذت استنادا الى التشريع البورجوازي الدولي تحاول اثارة القضية في المحكمة الدولية ضد الشركات الراسمالية التي تجرات على اعمال المقاطعة واخذت تشتري البترول المستخرج من حقول « السرير » .

وهكذا تحاول الاحتكارات بالوعد والوعيد والتخويف والمقاطعة ارجاع امتيازاتها المفقودة او ، ان لم يتيسر لها ذلك ، الحصول على التعويضات لممتلكاتها المؤممة ولما « خسرته من الارباح » .

انهم لا يريدون العيش في اسرائيل

« كل شيء افضل من العيش هناك » هذا القول لمواطنين سوفياتيين قدامى ، من اصل يهودي ، فروا من اسرائيل ، قد نشرت صحيفة « ليموانياج كريتيان » (الشهادة المسيحية) ، في مقال لها يتحدث عن مصير المهاجرين الى اسرائيل .

لقد غادروا الاتحاد السوفياتي قاصدين اسرائيل رغبة منهم في « العيش » في « ارض الاجداد » . الا ان خيبة امل مريرة كانت تنتظرهم : وقد تبين ان واقع هذا البلد بعيد جدا عن الاوهام التي كانت يصورها لهم خيالهم. والان ، بعد ان فروا من اسرائيل ، فانهم يقطنون في فيينا حيث يقومون بمساع للعودة الى الاتحاد السوفياتي . وفي الوقت الحاضر ، كما كتبت الصحيفة تقول ، فانهم يعيشون الحياة القاسية والقانعة ، كل عائلة منهم تعيش في غرفة صغيرة مع مستاجرين اخرين ، من امثالهم من اليهود ، العائدين هم ايضا من اسرائيل ، والجميع يعيشون من اجور هزيلة تكسب من اعمال ظرفية.

ولدى مغادرتهم الاتحاد السوفياتي ، كانوا يعتقدون انهم سيجدون « ارض الميعاد » . « لكننا وجدنا انفسنا هناك ، في اسرائيل ، نعيش في العصور الوسطى ، في عالم معاد وغريب ذلك ما يكتبه حاليا في الاتحاد السوفياتي المواطنون السوفياتيون القدامى .

فما الذي انتزع الغصة التي كانت تغطي عيونهم ؟ انه : حالة اللامساواة التي يعيشها في اسرائيل الاشخاص المعتبرون من « الدرجة الثانية » ، ونظام الاستثمار الوحشي ، والكفاح الشاق في سبيل العيش ، والمرهق الى درجة انه يستنفد كل قوى الانسان . ان الوعود التي يجتذب بها الدعاة الصهاينة الناس من البلدان الاخرى للهجرة الى اسرائيل ، يتبين بجلاء انها خداع في خداع .

نداء
الى الجماهير الكردية في لبنان

في الظروف الراهنة التي اوجدتها ظروف الحرب العدوانية الشرسة ، من جانب اسرائيل ، بشنها حربا جديدة على بلادنا ، مستهدفة صمود جماهيرنا البطلة ، في سورية ومصر ، ولتحطم معنويات جيشنا ، ومن ورائه الشعب واراته الفولاذية . هذه الحرب وقد وقعت ، نفرض على الامة العربية حشد كل طاقاتها وامكانياتها وبكافة اوجهها العسكرية ، والنفطية ... الخ ، لدعم الجبهتين المصرية والسورية ، واشعال الجبهة الثالثة « الاردنية » — التي لم تزل ساكتة هادئة — لتوزيع قوى العدو وتشتيتها، حتى تكون ضعيفة امام الضربات القوية لقوات جيشنا الباسل . والسماح لطلائع الثورة الفلسطينية بالعمل ايضا من هذه الجبهة .

لقد وقفت الرجعية العربية وما تزال ، من هذه الحرب ، موقف المتفرج ، مراهنة على هزيمة الجيوش العربية امام العدوان الاسرائيلي الغادر ، على انها مسالة ايام قليلة ، وينتهي الامر « بحل سلمي » — وان قالت بدعم الجبهة العربية واشراك قوات عسكرية رمزية منها في المعركة — ولكن الجماهير بصمودها الرائع ، وعزيمتها القوية ومطالبتها باستمرار الحرب ، وتحويلها الى حرب تحرير شعبية طويلة الامد ، فوتت على الرجعية تحقيق امنيتها ، وحطمت لدى العدو ارادة القتال الطويل .

ايتها الجماهير الكردية :

ان التفهم لخطورة الوضع الناشىء في المنطقة ، وواجب الاخوة العربية — الكردية، التي نمت وتصلدت عبر التاريخ الطويل للشعبين ، تفرض علينا جميعا ادراك مسؤولياتنا تجاه اخوة لنا يتعرضون الى عدوان اسرائيلي جديد ، والوقوف صفا واحدا مع الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان ، والجماهير اللبنانية ، لاداء واجب الدعم والمساندة لمعركة التحرير والكرامة .

ان المعتدين الاسرائيليين يشنون الان حربا توسعية عدوانية اخرى على سورية ومصر ، وهم الذين يرددون دائما نغمة ايجاد وتامين « حدود امنة » لاسرائيل ... وفرض « حالة سلم » بهكذا طريقة ... الى بسط ارادتهم ونفوذهم في المنطقة ، مع يقين علمنا بان الوجود الاسرائيلي على الاراضي العربية المحتلة ، هو تهديد دائمي ومباشر للشعب العربي وقواه التقدمية والوطنية . كل هذا واسرائيل مدعومة من الامبريالية والصهيونية العالمية ، وتسير حسب اوامرها ومخططاتها، وهي رأس جسرها في المنطقة .

لقد بات واضحا بحيث لا يدع مجالا للشك، اشتراك الولايات المتحدة الامريكية في الحرب الدائرة الان الى جانب اسرائيل المعتدية، عن طريق رفدها بمختلف انواع الاسلحة الحديثة، وحتى ارسال بعض قواتها لمحاربة الجيوش العربية ، كاشفة بذلك مرة اخرى، عن وجهها الاستعماري البغيض في التسلط والاستغلال، بعد ان قضت نحبها تحت الضربات القوية للشعوب الثورية ، في الهند الصينية ، وهي لا شك ستنال الهزيمة المرة ، هنا ايضا .

يا جماهيرنا الكردية في لبنان :

في الظرف القاسي الذي يتطلب منا جميعا بذل الجهود ، واداء الواجب ، تهيب بكم منظمة البارتي الديمقراطي الكردي في لبنان، وتحثكم بالعمل في هذا الاتجاه ، وتدعوكم الى الوقوف بحزم وشدة الى جانب الشعب العربي في نضاله العادل ضد مغتصبي ارضه ، ودحر المعتدين الاسرائيليين ، ولتمكين الشعب الفلسطيني المشرد من العودة الى ارضه .

ان تضامنكم ايها الوطنيون الاكراد ، عبر منظمتكم ، مع القوى التقدمية المتراصة لدعم المعركة ، يضيف زخما كبيرا الى النضال ضد العدوان ، الذي هو في النهاية نضال ضد جميع قوى الاستعمار والاستغلال والبطش ، ضد الامبريالية والصهيونية العالمية ، السبب المباشر لآلام ومآسي الشعوب .

ولتتحد كافة الجهود ضد الامبريالية والصهيونية ، ودحر العدوان .

ولتتوطد الاخوة العربية — الكردية .

والموت والدمار للمعتدين الاسرائيليين واسيادهم الامبرياليين .

منظمة

البارتي الديمقراطي الكردي في لبنان